

الغرائبية والأسطورة في الخطاب الشعري الراهن

(بحث في إنتاج الشعرية وأنثروبولوجيا الخطاب).

نصوص مختارة من 2015 حتى 2020م.

مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم يناير 2023

د. محمد سليم شوشة

أستاذ مساعد قسم الدراسات الأدبية كلية دار العلوم جامعة الفيوم

مستخلص:

تتشغل هذه الدراسة بمقاربة ظاهرة الغرائبية والقناع الأسطوري في الخطاب الشعري العربي الراهن، وذلك لاستجلاء أثر هذه الغرائبية وكذلك توظيف الأسطورة في إنتاج الشعرية، ومحاولة كشف جذور الأنثروبولوجيا العابرة للثقافات ودورها في إثراء النص الشعري أو توسيع مدى النص وجعله قابلاً للتأويل الرمزي والإسقاط الدلالي. والكشف عن المكونات الإنسانية الممتدة والجذور الفكرية التي تشكل ذهنية الشاعر. فتتخذ من النص وظواهره سبيلاً لمقاربة الجذور التكوينية في عقل منتج الخطاب الشعري وانشغالاته أو همومه وأفكاره.

ومن حيث المنهج تميل الدراسة في الأساس إلى تطبيق دراسات الشعرية poetics studies دراسة وصفية تنطلق من مكونات النص وجمالياته وروافد الإمتاع فيه بداية من اللغة والتصوير وصولاً إلى العناصر السردية والأسطورية وحال التشويق وتشكيل موقف شعوري أو نفسي متنسق، وكذلك البحث في الأنساق الثقافية الكامنة في الخطاب الشعري والفاعلة فيه مثل نسق المهجر

أو الموت أو فكرة عودة الموتى وقدّر ما تمنح بعض هذه الأنساق الخطاب الشعري من الغرائبية والطابع الكوني أو السميت الماورائي للخطاب. وهكذا فإن الدراسة ربما تميل كذلك إلى تطبيق التاريخانية الجديدة والنقد الثقافي أو أنثربولوجيا الخطاب الأدبي.

أما فيما يتصل بالدراسات السابقة، فإن أغلب الدراسات التي اطلع عليها الباحث وتختص بمقاربة الأسطوري والغرائبي في الشعر العربي ربما تتوقف عند مرحلة زمنية متقدمة نسبياً، وقلما تمتد إلى قصيدة النثر أو المراحل المتأخرة والحقبة الراهنة، وقد اطلعنا على عدد من الدراسات الخاصة بالقناع والأسطورة في الشعر الحديث والمعاصر منها: دراسة الدكتور جابر عصفور أقنعة الشعر المعاصر، مهيار الدمشقي، مجلة فصول العدد 4 يوليو 1981م، وكذلك دراسة الدكتور يوسف حلاوي، الأسطورة في الشعر العربي المعاصر دار الآداب بيروت ط1، 1994م، وكذلك دراسة الدكتورة خالدة سعيد حركية الإبداع، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 1986م، وغيرها من الدراسات التي ركزت على المرحلة الوسيطة من شعر بدر شاكر السياب وأمل دنقل وصلاح عبد الصبور كما نجد ذلك لدى الدكتور عز الدين إسماعيل ضمن كتابه المهم الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية. وقد انشغل صاحب هذا البحث بالأسطورة في أبحاث سابقة أخرى موازية أو سابقة، مثل دراسة "شعرية الأسطورة عند محمد آدم" المنشورة في مجلة فصول في العدد 100، صيف 2017م، ودراسة: العادات والطقوس الشعبية: الرمز الأسطوري وإنتاج الشعرية دراسة في أدبية النص الشعري المعاصر، مجلة كلية دار العلوم جامعة الفيوم يونيو 2022م، وكذلك الغابة والنهر.. بحث في شعرية الفضاء الأسطوري والغرائبي في قصيدة النثر العربية. مجلة الدراسات العربية الصادرة عن كلية دار العلوم جامعة المنيا عدد يناير 2023م. وهو ما قد يشكل انشغالا ممتدا يحاول الباحث أن يفيد منه ويستثمره بما يصنع من تراكم معرفي قد يسهم في إضاءة أفضل للظاهرة الأدبية ومقاربة النص الأدبي على نحو أعمق.